

عصر الموحدين في الأندلس (542 - 620 هـ / 1147 - 1123 م) يمثل آخر الفترات العظمى التي في هذا العصر، تداخلت القوة .توحدت فيها الأندلس مع المغرب العربي تحت راية دولة كبرى واحدة العسكرية العقائدية مع النهضة الفلسفية والمعمارية الفريدة، ليعيش المسلمون في إيبيريا فترة من الكبرياء العسكري قبل أن تبدأ شمسهم في المغيب التدريجي

فيما يلي مقالة تاريخية مفصلة تشرح صعود، وازدهار، وسقوط عصر الموحدين في الأندلس

الصفحة الأولى: النشأة العقائدية وبسط النفوذ (توحيد الأندلس)

من جبال الأطلس إلى سهول الأندلس

بدأت حركة الموحدين كدعوة دينية إصلاحية في جبال الأطلس بالمغرب على يد "محمد بن تومرت" (الذي لُقّب بالمهدي). قامت الدعوة على مبدأ "توحيد الله" ومحاربة ما اعتبروه انحرافاً في العقيدة لدى المرابطين. بعد وفاة ابن تومرت، تولى خليفته الذكي **عبد المؤمن بن علي** قيادة الحركة، ونجح في إسقاط عاصمة المرابطين (مراكش) عام 1147 م.

إنقاذ الأندلس الثانية

كانت الأندلس في هذه الأثناء تعيش فوضى عارمة عُرفت بفترة "ملوك الطوائف الثانية"، حيث استغلت الممالك المسيحية انهيار المرابطين واجتاحت المدن الإسلامية، وسقطت مدن كبرى مثل ألمرية وبلنسية. تلبيةً لاستغاثة الأندلسيين، عبرت جيوش الموحدين المضيق

- نجح الموحدون في القضاء على الثورات الداخلية وتوحيد البلاد: **إخماد الثورات**
 - تمكنوا من استرداد مدينة ألمرية وبسط نفوذهم على إشبيلية وقرطبة: **استعادة الشغور**
 - اتخذ الموحدون من إشبيلية عاصمة ثانية لهم ومقرّاً لإدارة شؤون الأندلس: **نقل النّقل الإداري**
-

الصفحة الثانية: الأوج العسكري والنهضة الفكرية (عهد المنصور الموحدي)

معركة الأرك الخالدة (591 هـ / 1195 م)

بلغت الدولة الموحدية ذروة مجدها العسكري في عهد الخليفة الثالث أبو يعقوب يوسف وابنه أبو يوسف عندما نقض "ألفونسو الثامن" ملك قشتالة العهد وهاجم أطراف بلاد .يعقوب (المنصور الموحدي) المسلمين، عبر المنصور الموحدي بجيش جرار والتقى بالقشتاليين في معركة الأرك عام 1195 م

- حقق الموحدون انتصاراً ساحقاً كسر شوكة مملكة قشتالة لسنوات طويلة .
- أجبرت المعركة الممالك المسيحية على طلب الهدنة والصلح .
- تلقب الخليفة يعقوب بـ "المنصور" بعد هذا النصر التاريخي المؤزر .

العصر الذهبي للفلسفة والعمارة

رغم الخلفية الدينية المتشددة للحركة الموحدية في بدايتها، إلا أن عصر المنصور الموحدي شهد أكبر انفتاح فكري وفلسفي في تاريخ الغرب الإسلامي

- عاش في كنف البلاط الموحدي أعظم فلاسفة التاريخ مثل ابن رشد (الشارح :ثورة الفلسفة والطب الأكبر لأرسطو)، والفيلسوف الطبيب ابن طفيل (صاحب رواية حي بن يقظان)، والطبيب الشهير ابن زهر .
- برع الموحدون في نمط معماري يتميز بالبساطة والمهابة. ومن أبرز :الروائع المعمارية شواهد الباقية حتى اليوم صومعة الخيرالدا (مئذنة جامع إشبيلية الأعظم سابقاً) والتي بناها أبو يعقوب يوسف، وصومعة حسان في الرباط، ومسجد الكتبية في مراكش

الصفحة الثالثة: الكارثة الفاصلة وبداية النهاية (العقاب والانهيار)

معركة حصن العقاب (609 هـ / 1212 م)

بعد وفاة المنصور، تولى ابنه الشاب **محمد الناصر** الذي واجه تحالفاً مسيحياً أوروبياً واسعاً باركه البابا إنوسنت الثالث. التقى الجيش الموحدى بالتحالف الصليبي الضخم في **معركة حصن العقاب** (لاس نافاس دي تولوسا) عام 1212 م في جنوب إسبانيا الحالية.

- أدت القيادة العسكرية الضعيفة للناصر وسوء تدبير قاداته إلى هزيمة مروعة: **الأخطاء الاستراتيجية**. ومفاجئة للمسلمين.
 - **فُقدت النواة الصلبة للجيش الموحدى**، واعتبر المؤرخون هذه المعركة هي القاصمة: **النتائج الكارثية**. التي حطمت العمود الفقري للوجود الإسلامى في الأندلس.
- الانهيار السريع والتمزق الأخير**

بعد معركة العقاب، دخلت الدولة الموحدية في دوامة من الضعف الداخلى، والصراع على العرش بين أمراء الأسرة الحاكمة في مراكش، مما أضعف قبضتهم تماماً عن الأندلس

- استغل فرديناند الثالث (ملك قشتالة) وجيمس الأول (ملك أراغون) هذا: **سقوط القواعد الكبرى** 1236) **قرطبة**: الانهيار، فسقطت الحواضر الأندلسية الكبرى واحدة تلو الأخرى كأحجار الدومينو .. **بلنسية** (1238 م)، وإشبيلية العاصمة (1248 م) (م)
- بحلول عام 1269 م، سقطت العاصمة مراكش في يد بني مرين، وانتهت الدولة: **نهاية العصر** الموحدية تماماً، ولم يتبق من الأندلس الإسلامية سوى معقل واحد في أقصى الجنوب نجح في البقاء (بنو الأحمر) مستقلاً، وهو **مملكة غرناطة**